توطين محصول القطن فى محافظة الشرقية
دراسة فى الجغرافيا الزراعية

د/ رأفت عثمان سلامة تمراز

مقدمه

محافظة الشرقية هى إحدى محافظات جمهورية مصر العربية ويحدها من الجنوب محافظتى القاهرة والقليوبية ، ومن الشرق محافظة الاسماعيلية، ومن الشمال الشرقى محافظة بورسعيد ، ومن الغرب محافظة الدقهلية، ويبلغ ترتيبها من حيث عدد السكان الثالث على مستوى الجمهورية بعد محافظتى القاهرة والاسكندرية عدد سكانها حوالى ٧.٥ مليون نسمة، وتبلغ مساحتها حوالى ٤٩١١ كم^{٢} [١] ، وهى من المحافظات التى تعتمد فى أنشطتها الاقتصادية على الزراعة وتنوع التربة فيها لأنها تأخذ شكلا طوليا حيث تبدأ من الرملية فى الجنوب وتنتهى بالطينية اللزجة فى الشمال. يوجد محصول القطن فى الأجزاء الشمالية من المحافظة حيث تعانى من مشكلة الرى فى الأجزاء الشمالية لأنها تعتمد بشكل اساسى على النشاط الزراعى.

القطن هو محصول نقدى صيفى يحتاج إلى درجة حرارة معتدلة أثناء الزراعة ودرجات حرارة مرتفعة أثناء النضج، وهناك قولان فى نشأة القطن؛ فهناك من يقول أن القطن نشأ فى مملكة بيرو والدليل وجود ممباوات مصطنعة بخيوط من القطن هناك ترجع إلى العصور القديمة، وهناك من يقول أن الهند هى الموطن الأصلى للقطن حيث إن الهنود استخدموا خيوط القطن منذ عام ١٥٠٠ قبل الميلاد، وكانت أوروبا تستورد حاجاتها من الأقمشة من آسيا وخاصة من الهند. [٢]

(1)www.sharkia.gov.eg.

[2]Types of Agriculture: Industrialized and Subsistence Agriculture", study.com, Retrieved 13/7/2018. Edited

خريطة رقم (١)

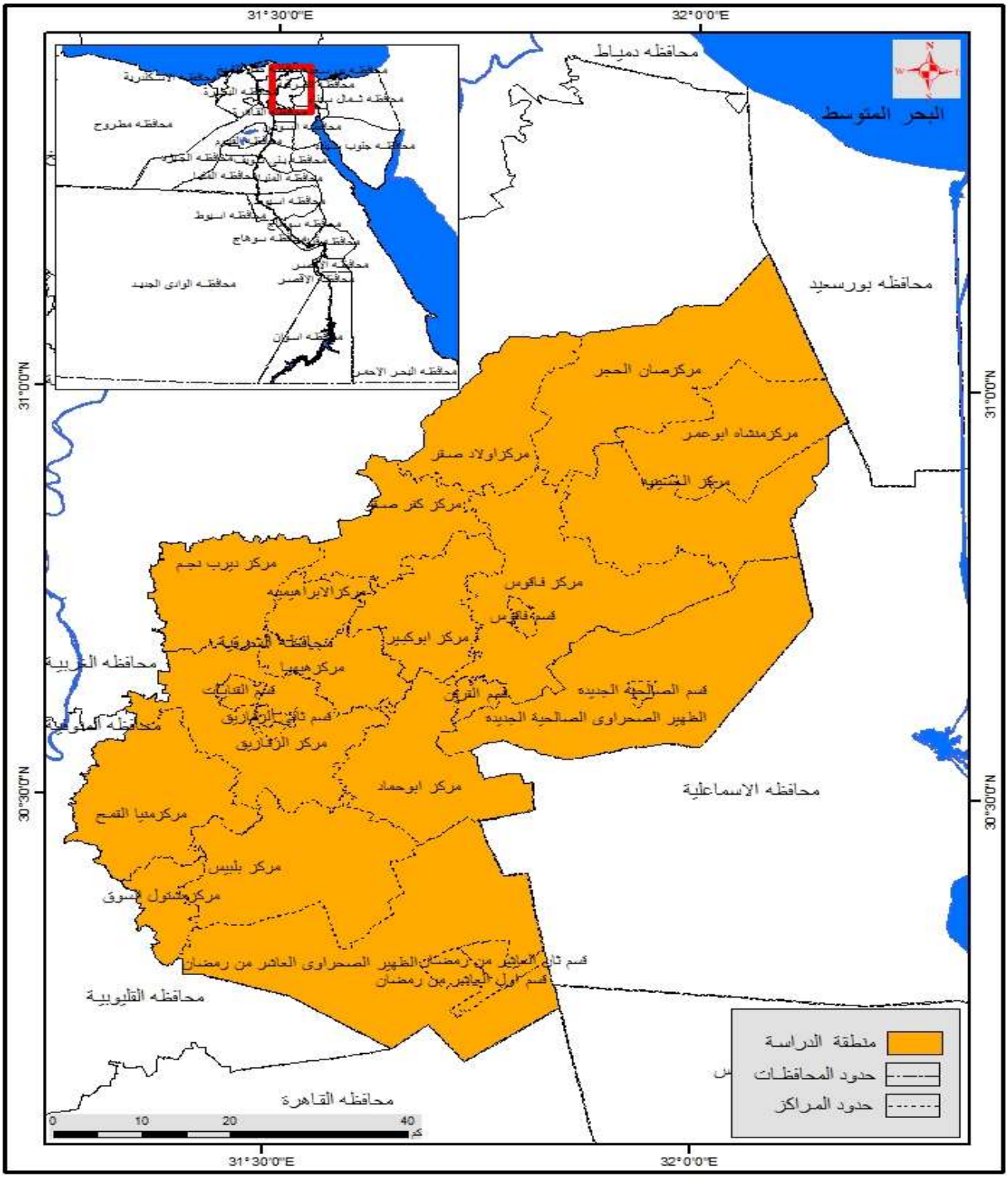

1- https://www.google.com/maps

أما بالنسبة إلى مصر حيث إنه قديما بدأت زراعة القطن فى عهد قدماء المصريين حيث أُكتشفت بذوره فى أحد مقابر طيبة وانتشرت زراعته فى العصور البطليمية والرومانية حيث كانت مصر تصدر منسوجاتها القطنية إلى روما.

أما فى العصر الحديث حيث يرجع تاريخ زراعة القطن إلى عام ١٨٢٠ فى عهد محمد على؛ فالقول أن محمد على هو الذى أتى بالقطن إلى مصر ليس صحيحا؛ ولكن محمد على هو الذى أحيا زراعة القطن فى مصر وأصبح محصول نقدى للتصدير وأقام عليه العديد من الصناعات، وتعتبر محافظة الشرقية هى منطقة الدراسة جزءَ من مصر، وكان القطن يزرع أثناء مجيء الحملة الفرنسية فى حدائق المنازل.

فى العصر الحديث نجح جوميل الذى جاء به محمد على فى إكثار القطن الذى اكتشفه فى إحدى الحدائق المنزلية، ويتبين من محصوله أنه طويل التيلة حيث ينافس الأقطان الأمريكية والهندية ويتفوق عليها، الأمر الذى بلغ إنتاجه عام ١٨٨٢م حوالى ١٣٠ ألف قنطار ، وانتهت زراعة هذا الصنف عام ١٩٣٢م والذى كان يُعرف باسم القطن البلدى. (٣)

وقد كانت الحروب الأهلية الأمريكية (١٨٦١– ١٨٦٥) وما ترتب عليها من هبوط فى إنتاج القطن وزيادة إنتاجه وارتفاع أسعاره بصورة تعتبر نقطة تحول رئيسية حاسمة فى تاريخ زراعة القطن حيث قفزت صادرات مصر من ٥٩٦١ ألف قنطار فى عام ١٨٦١م إلى ٢٥٠٧ ألف قنطار فى عام ١٨٦٥ ، ومنذ ذلك توطدت زراعة القطن فى مصر وبدأ اهتمام الدولة بإيجاد أصناف جديدة وتم استيراد العديد من الأصناف الجديدة. (٤)

(3)http://www.minarprator &w.Elmer Ekblaw, the production of coton, journal of economic Geography online, 2016

(٤)اللجنة العامة لتنظيم تجارة القطن فى مصر

قام بمهمة انتخاب الأصناف الجديدة للقطن المصرى فى أواخر القرن الثامن عشر بعض الأفراد المشتغلين بالقطن من غير المسلمين بالأصول العلمية لزراعة القطن إلى أن أُنشئت الجمعية الزراعية المصرية عام ١٨٩٨م. [٥]

ثم تولت هذه المهمة قسم تربية النبات بوزارة الزراعة التى أُنشئت عام ١٩١٣م بالتعاون مع الجمعية الزراعية المصرية، حيث شكل لهذا الغرض مجلس مباحث القطن عام ١٩١٩م وبعده لجنة الأبحاث الفنية بالجيزة عام ١٩٢٨م، وفى عام ١٩٣٥م، أُنشئ مصنع غزل القطن فى مصر، و١٩٦٣م أُنشئ مراقبة بحوث تكنولوجيا القطن، وأُنشئ معهد بحوث القطن عام ١٩٧٣م، التابع لمركز البحوث الزراعية، وتوالت الاهتمامات بمحصول القطن فى استنباط العديد من السلالات ، وقد كان أول صنف اقتصادى ناجح يُستنبط بالتهجين الصناعى هو الكرنك طويل التيلة، وقد أُدرج فى جدول الأصناف التجارية[٦].

أهمية البحث :

ترجع أهمية هذا البحث من أهمية محصول القطن الذى كان يعد هو عصب الحياة والاقتصاد فى مصر منذ الاربعينيات، وظل متربعا على قمة الاقتصاد الزراعى حتى ١٩٩٤ حيث نهاية التسويق التعاونى للحكومة وضعف العائد المادى للمحصول.

كانت مصر تزرع فى ذلك الوقت أكثر من ٢ مليون فدان بمتوسط انتاج ٩ قنطار للفدان ، ووصل عام ٢٠١٩م إلى ٢٣٠ ألف فدان ، وهناك مشكلات كثيرة فى تسويق هذا الانتاج لإن محافظة الشرقية من المحافظات الزراعية فى الأساس ومن أكبر المحافظات التى تزرع القطن فى الجمهورية، ولأن محصول القطن هو محصول استصلاحى فى الأصل كان لابد من عمل هذا البحث لإعادة إحياء زراعة القطن فى محافظة الشرقية .

أهداف البحث :

- التعرف على توزيع محصول القطن فى محافظة الشرقية
- دراسة مستقبل هذا المحصول بالنسبة للمحاصيل الأخرى داخل المحافظة

---

(٥)محمد خميس الزوكة:" الجغرافيا الزراعية"

(٦)اللجنة العامة لتنظيم تجارة القطن فى مصر

- الأثر الاقتصادي للمحاصيل النقدية فى محافظة الشرقية
- دراسة تطور زراعة القطن فى الشرقية

منهج البحث :

يعتد الباحث على الأسلوب التحليلى من الناحيتين الوصفية والكمية والاستعانة ببعض الأساليب الاحصائية والاقتصادية :

١- المنهج التاريخى التطورى وذلك لمتابعة بعد الظواهر عبر الزمان على افتراض ثبات عامل المكان أو تقليل الاختلافات المادية إلى حدها الأدنى بقدر الإمكان ، وقد تم تطبيق هذا المنهج فى تطور مساحات القطن فى الشرقية .

٢- المنهج الوصفى التحليلى ويهدف إلى دراسة ووصف خصائص وابعاد الظواهر الجغرافية، واستخدم هذا المنهج فى دراسة العوامل المؤثرة فى محصول القطن فى الشرقية.

٣- المنهج المحصولى ويهدف هذا إلى دراسة السلعة من حيث أين ولماذا وكيف تنتج وتنقل وتستهلك ، وقد استخدم هذا فى توضيح انتاج القطن فى محافظة الشرقية .

أولا : تطور مساحات وإنتاج القطن فى الشرقية

ثانيا : توزيع مساحات القطن على مراكز محافظة الشرقية

ثالثا : العوامل المؤثرة فى محصول القطن نفى الشرقية

رابعا : مشكلات محصول القطن ومستقبل زراعته فى محافظة الشرقية

خامساً :الخاتمة

أولا : تطور مساحات وانتاج القطن فى الشرقية

جدول رقم (١) يوضح انتاج ومتوسط انتاج الفدان من ٢٠٠٨ / ٢٠١٠ لمحصول القطن بمحافظة الشرقية

	المساحة بالفدان	المتوسط / قنطار	جملة الانتاج / قنطار
٢٠٠٨	٢٩٠٢٨	٧.٦	٢٢٠٦١٢
٢٠٠٩	٢٧٤١٣	٨	٢١٩٣٠٤
٢٠١٠	٤١١٦٩	٨	٣٢٩٣٥٢

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن جملة انتاج القطن عام ٢٠٠٨م فى محافظة الشرقية حوالى ٢٢٠٦١٢ قنطار بمتوسط انتاج ٧.٦ قنطار للفدان ، ثم فى عام ٢٠٠٩م وصل انتاج القطن فى محافظة الشرقية ٢١٩٣٠٤ قنطار بمتوسط انتاج ٨ قنطار للفدان ونلاحظ انخفاض الانتاج مع زيادة انتاجية الفدان من ٧.٦ قنطار للفدان إلى ٨ قنطار للفدان ويرجع ذلك إلى قلة المساحة المزروعة عن العام السابق وبالتالى عمل هذا تأثيرا سلبيا على الانتاج وهناك سبب آخر وهو تدنى سعر المحصول فى العام السابق وارتفاع سعر المحاصيل الأخرى المنافسة فى الموسم الصيفى مثل الأرز.

شكل بياني رقم (٢) يوضح الانتاج والمساحة عام ٢٠٠٨ / ٢٠١٠ م

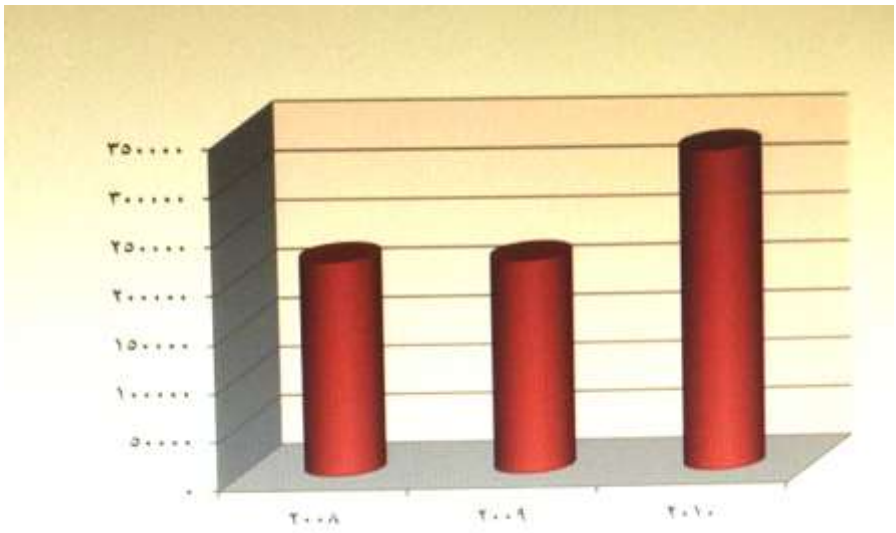

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

ومن الشكل البيانى السابق يتضح الزيادة الكبيرة عام ٢٠١٠ التى وصلت إلى ٣٢٩٣٥٢ قنطار بزيادة حوالى ٣٠% عن العام السابق وترجع هذه الزيادة إلى الأسباب السابق ذكرها عام ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م.

جدول رقم (٢) يوضح انتاج القطن من عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٢

المحصول	٢٠١٠		٢٠١١		٢٠١٢	
	المساحه / فدان	الانتاج /قنطار	المساحه / فدان	الانتاج / قنطار	المساحه / فدان	الانتاج / قنطار
القطن	٤١١٦٩	٣٢٩٣٥٢	٦٢١١٧	٥١٩٧٧٣	٣٩٧٩٦	٣٢٨٣٥٩

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية - صان الحجر - منشية أبو عمر)

من الجدول السابق يتضح أن انتاج محافظة الشرقية عام ٢٠١٠م بلغ ٣٢٩٣٥٢ قنطار ثم حدثت زيادة كبيرة فى الانتاج عام ٢٠١١م حيث بلغت ٥١٩٧٧٣ قنطار بزيادة ١٩٠٤٢١ بنسبة حوالى ٦٠% من جملة الانتاج العام السابق ٢٠١٠ ويرجع ذلك إلى :

١- زيادة المساحة المزروعة فى هذه السنة

٢- زيادة السعر عن العام السابق

٣- قلة المياه فى السنة السابقة جعل المزارعين يزرعون قطن لقلة احتياجه للماء. [٧]

[٧] قسم الإحصاء، بالإدارة الزراعية بمركز الحسينية وصان الحجر، بيانات غير منشورة.

شكل بيانى رقم (٣) يوضح الانتاج عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٢

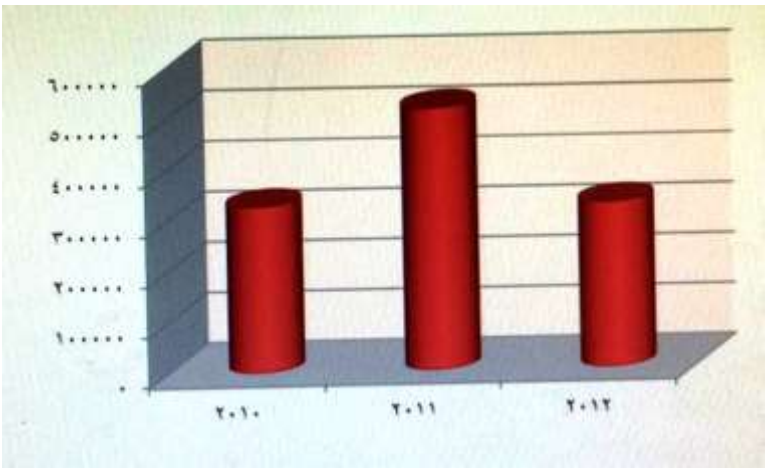

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على

بيانات وزارة الزراعة

من الشكل السابق يتضح مدى انهيار الانتاج فى عام ٢٠١٢ حيث وصل الانتاج إلى ٣٢٨٣٥٩ عام ٢٠١٢ من ٥١٩٧٧٣ عام ٢٠١١ بنقصان مقداره حوالى ١٩١٤١٤ قنطار قطن بنقصان حوالى ٤٠% من انتاج العام السابق ويرجع ذلك إلى :

١- الأحوال السياسية عقب ثورة يناير ٢٠١١

٢- تدنى سعر قنطار القطن هذا العام

٣- سوء الخدمات الحكومية عقب ثورة يناير

جدول رقم (٣) يوضح انتاج القطن من عام ٢٠١٣ / ٢٠١٥ م

المحصول	٢٠١٣		٢٠١٤		٢٠١٥	
	المساحه / فدان	الانتاج /قنطار	المساحه / فدان	الانتاج / قنطار	المساحه / فدان	الانتاج / قنطار
القطن	٣٤١٩٣	٢٨٣٨٣١	٤٨٦٦٩	٤١٣٧٦٩	٣٢٧٨٩	٢٦٥٦٨٩

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

من الجدول السابق يتضح أن انتاج محافظة الشرقية من القطن انخفض عن العام الماضى ٢٠١٢ الذى كان ٣٢٨٣٥٩ قنطار حيث أصبح ٢٨٣٨٣١ قنطارا عام ٢٠١٣م بانخفاض ٤٤٥٢٨ قنطار عن العام الماضى ويرجع ذلك إلى :

١- عدم استقرار الظروف السياسية عقب ثورة يناير

٢- عدم التصدير إلى الخارج بسبب الاحوال السياسية

٣- عدم تقديم الحكومة أى خدمات للمزارع

٤- قلة المساحة المزروعة قطن هذا العام

فى عام ٢٠١٤ تحسن الوضع تدريجيا حيث زاد الانتاج إلى أن اصبح ٤١٣٧٦٩ قنطار بزيادة ١٢٩٩٣٨ قنطار عن العام الماضى ٢٠١٣م ، ويرجع ذلك إلى :

١- استقرار الأحوال السياسية تدريجيا

٢- قلة الانتاج العام الماضى جعل فجوة فى السوق لابد من تعويضها

٣- ازدياد الطلب المحلى عليه

٤- ازدياد الطلب الخارجى عليه

شكل بيانى رقم (٤) يوضح انتاج القطن عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠١٥م

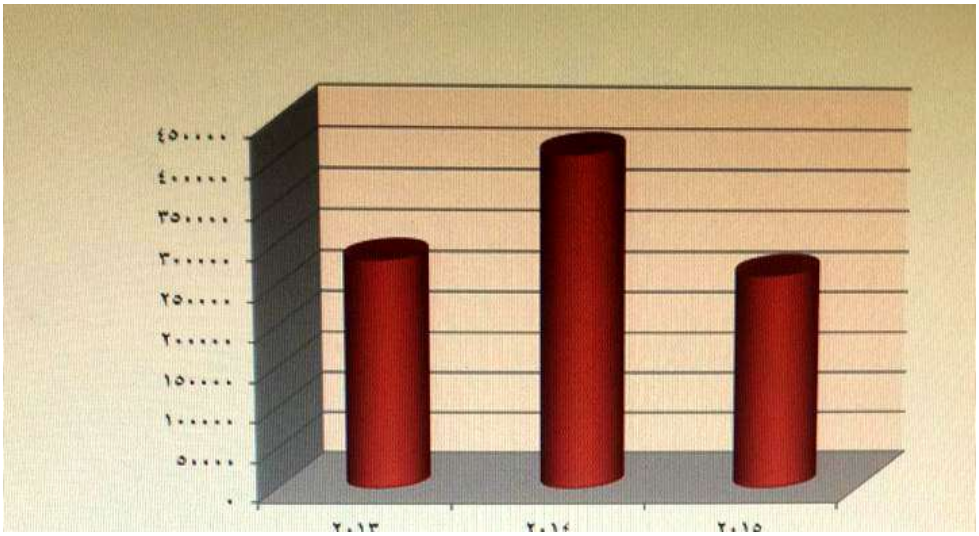

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

من الشكل البيانى السابق يتضح أن حدث نقصان فى الانتاج بنسبة تكاد تصل إلى حوالى ٤٥% من الانتاج العام الماضى حيث وصل الانتاج عام ٢٠١٥م إلى ٢٦٥٦٨٩ قنطار بنقص ١٤٨٠٨٠ قنطار قطن عن العام الماضى ويرجع ذلك إلى :

١- استمرار التخبط الحكومى فى السياسات

٢- التجارة واحتكار التجار والشركات الكبرى دون رقابة

٣- ارتفاع سعر المحاصيل المنافسة وهبوط سعر الطن

جدول رقم (٤) يوضح انتاج القطن عام ٢٠١٨/ ٢٠١٩ م فى الشرقية

المركز	انتاج٢٠١٨	انتاج ٢٠١٩
الزقازيق	١٦٧١٦	٢٣٧٨
منيا القمح	٨٧٦٠	٤٥٣٠
بلبيس	٩٧٤٣	٥٨٦١
مشتول	٢٥٨١	١٣٨١
ابو حماد	٢٣٩٠	٧٧٢
ههيا	٥٩٢٧	٢١٩٥
الابراهيميه	٦١٧١	٣٤٦٥
ديرب نجم	٤٤٧٥٧	١٨١٢٨
ابوكبير	٨٧٤٦	٢٢٩٣
كفر صقر	١٩٨٠٠	١١٧٧٢
اولاد صقر	٦٦٩١١	٥٥٨٤٥
فاقوس	١١٩٦٤	٤٠٦٨
الحسينيه	١٠٠٥٦٣١	١٧٠٩١٣
الجملة	٤٤٥٦٩٧	٢٨٨٥٩٩

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية - صان الحجر- منشية أبو عمر)

ثم نجد هناك طفرة فى الانتاج عام ٢٠١٨م حيث وصل الانتاج عام ٢٠١٨ إلى ٤٤٥٦٩٧ حيث حدث هناك زيادة بأكثر من ٥٥% من الانتاج العام السابق ويرجع ذلك إلى :

فى عام ٢٠١٥ / ٢٠١٦ م ظهرت مشكلات كبيرة فى الصنف الذى كان يزرع فى الشرقية وهو جيزة ٨٦ وضعفت انتاجيته مما اضطر الحكومة إلى تغييره بصنف جيزة ٩٤ الذى كانت بداية زراعته عام ٢٠١٧ فزرعت منه مساحة قليلة من تخوف المزارعين من الانتاج فى الأعوام السابقة فقلت المساحة المزروعة قطن عام ٢٠١٧ وعندما ارتفع متوسط انتاج الفدان عام ٢٠١٧ إلى ٩ قنطار و ١٠قنطار زادت المساحات بصورة كبيرة وأهم أسباب الزيادة هى :

١- تغيير البذرة التى كانت تزرع فى هذا الوقت

٢- زيادة المساحة المزروعة

٣- زيادة متوسط انتاج الفدان

٤- تحسن السعر

من الشكل البيانى يتضح تدهور الانتاج عام ٢٠١٩ حيث وصل إلى ٢٨٨٥٩٩ بانخفاض ١٥٧٠٩٨ قنطار عن العام الماضى بنسبة تصل إلى ٣٥ % عن العام الماضى والسبب فى ذلك :

١- عدم اهتمام الحكومة بتسويق المحصول

٢- انخفاض السعر فى العام الماضى

٣- التغيرات المناخية مثل ارتفاع درجة الحرارة

ثانيا : توزيع مساحات القطن على المحافظة

أ) توزيع مساحات القطن عام ٢٠١٢م :

جدول رقم (٥) يوضح توزيع مساحات القطن فى محافظة الشرقية

المركز	المساحة بالفدان	المتوسط بالقنطار	جملة الانتاج بالقنطار
الزقازيق	١٦١٣	٨.٢٥	١٣٦٥٥
منيا القمح	٥٥٨	٨	٤٤٦٤
بلبيس	١٠٥١	٨.٤	٨٨٢٨
مشتول	٢٠٧	٧.٥	٤١١٠
ابو حماد	٢٠٤	٨	١٦٣٢
ههيا	٥٤٨	٧.٥	٤١١٠
الابراهيمية	٢٩٧	٨.٥	٢٥٢٤
ديرب نجم	٢١٢٦	٨.٤	١٧٨٥٨
ابو كبير	٩٤٧	٨.٥	٨٠٤٩
كفر صقر	٢١٦٣	٧.٥	١٦٢٢٣
اولاد صقر	٥٩٩٨	٨.٤	٥٠٢٨٩
فاقوس	١٠٦٦	٨.٧٥	٩١٣٩
الحسينية	٢٣٠١٨	٨	١٨٧٤٧٨
جملة المحافظة	٣٩٧٩٦	٨.٢٥	٣٢٨٣٥٩

المصدر : الجدول من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات من وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية- صان الحجر- منشية أبو عمر)

من الجدول السابق تتضح جملة مساحة القطن فى محافظة الشرقية هى ٣٩٧٩٦ فدان ومتوسط انتاجية الفدان فى المحافظة هى ٨.٢٥ قنطار للفدان على مستوى المحافظة وجملة إنتاج المحافظة ٣٩٧٩٦ قنطار حيث يتوزع عدد مراكز المحافظة على ١٣ مركز أهم المراكز التى تزرع القطن هى المراكز التى توجد شمال الشرقية وأهمها على الإطلاق هو مركز الحسينية والذى يضم إدارة الحسينية الزراعية وإدارة صان الحجر وإدارة منشأة أبو عمر والتى تزرع ٣٧٧٣ ، ١٥٩١١، ٣٣٣٤ على التوالى وهو حوالى ٢٣٠١٨ فدان وهو ما يقارب ٦٠% من جملة القطن فى محافظة الشرقية ويرجع ذلك إلى :

- ملوحة التربة
- قلة مياه الرى
- عدم وجود محاصيل منافسة فى هذه المنطقة
- تحمل محصول القطن الظروف البيئية الصعبة

ثم يأتى فى المركز الثانى مركز أولاد صقر والذى يضم إدارة أولاد صقر، وإدارة تلراك وإدارة قصاصين الأزهار ويضم مساحات ٢٦٤١، ٢٤٦، ٣١١١ على التوالى وهو ما يمثل حوالى ٨% من مساحة القطن فى المحافظة ويرجع ذلك إلى الأسباب السالف ذكرها حيث إن مركز أولاد صقر يلاحق مركز الحسينية من الجانب الغربى لشمال الشرقية ويجاور بحر حادوس المصرف الرئيسى لمنطقة شرق الدلتا الذى يعتمد عليها فى عملية الرى.

أما باقى المراكز فإن مساحتها قليلة والسبب فى ذلك :

- كثرة مياه الرى
- جودة التربة
- وجود محاصيل منافسة للقطن

خريطة رقم (٦) توضح مساحة القطن عام ٢٠١٢م

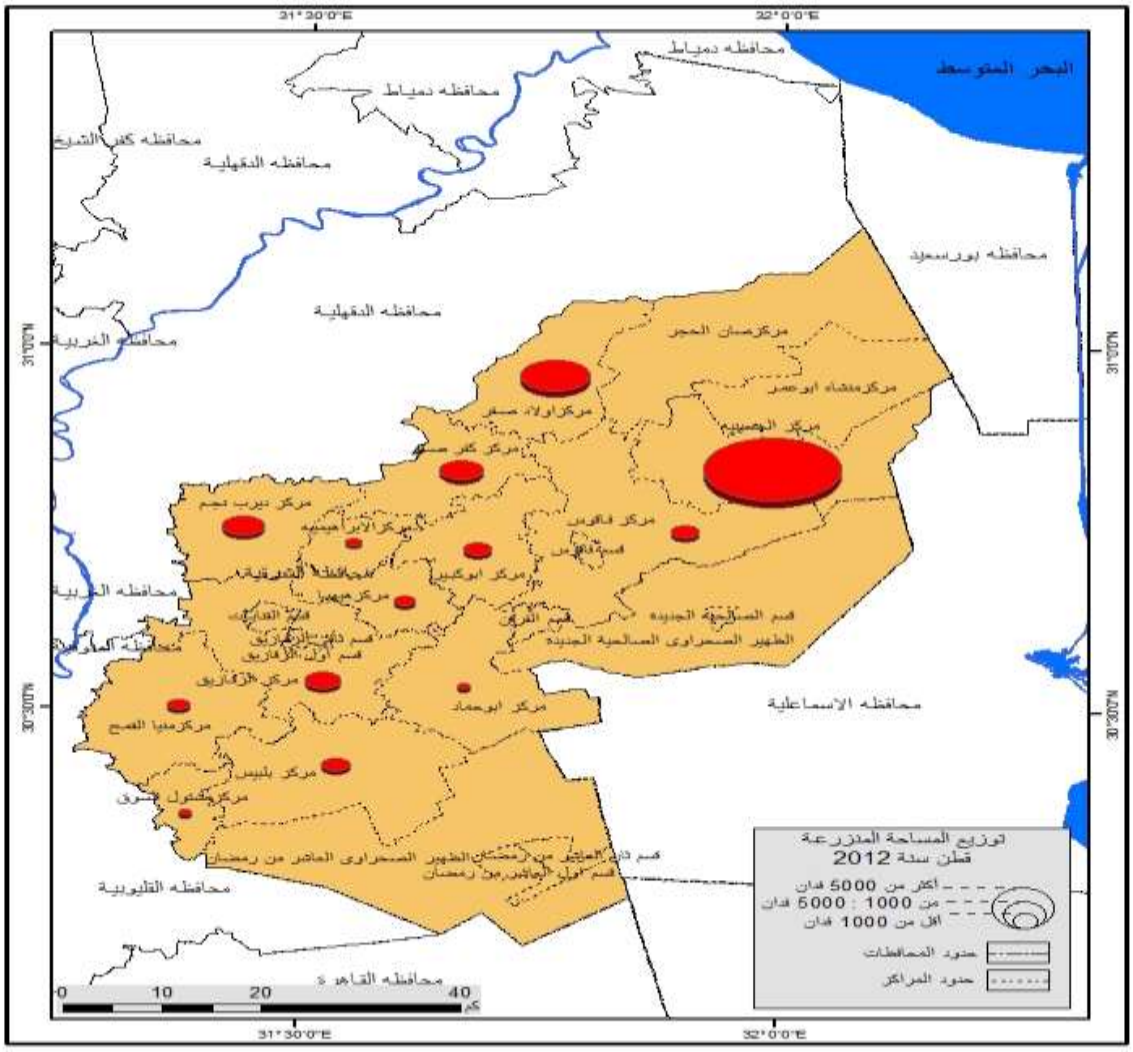

المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

توزيع مساحات القطن عام ٢٠١٥ فى محافظة الشرقية

قلت مساحة القطن مقارنة بعام ٢٠١٢ حيث كان حوالى ٤٠ألف فدان بينما فى الجدول التالى يتضح أن جملة مساحة القطن فى المحافظة وصل إلى ٣٢٧٨٩ فدان ويرجع السبب وراء تدهور المساحة المزروعة فى ذلك الوقت إلى تدهور إنتاجية الفدان بسبب سوء البذور حيث تزرع المحافظة بذرة تسمى جيزة ٨٦ وهى كانت مزروعة منذ وقت طويل حيث تدهور هذا الصنف مما اضطرت الحكومة إلى تغيير هذا الصنف إلى جيزة ٩٤ عام ٢٠١٧م

2- https://www.google.com/maps

جدول رقم (٦) يوضح مساحات القطن فى مراكز محافظة الشرقية عام ٢٠١٥ م

م	مركز / مدينة / حى	المحصول الزراعى القطن	
		المساحة المنزرعة (فدان)	الانتاج /قنطار
١	ابو حماد	١٩٣	١٤٤٨
٢	ابو كبير	٢٣٦	٢١٢٤
٣	الابراهيمية	١٩٣	١٨١٤
٤	الحسينية	٢١٠٨٥	١٦٦٣٢٧
٥	الزقازيق	١٠٢٩	٧٧١٨
٦	اولاد صقر	٤٦٠٢	٣٩٠٦٤
٧	بلبيس	٥٦٦	٤٨١١
٨	ديرب نجم	٢٠٨٧	١٧٧٣٩
٩	فاقوس	٤٨٤	٤٢٤٩
١٠	كفر صقر	١٤٤٦	١٣٣٠٣
١١	مشتول السوق	١٤١	١١٢٨
١٢	منيا القمح	٣٣٦	٢٥٢٠
١٣	ههيا	٣٩١	٢٧٣٧
اجمالى المحافظة		٣٢٧٨٩	٢٦٥٦٨٩

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

من الجدول السابق يتضح تفوق مركز الحسينية فى زراعة القطن حيث تصل المساحة المزروعة إلى ٢١٠٨٥ فدان بنسبة تصل إلى ٦٤% من الأراضى المزروعة قطن فى محافظة الشرقية.

ثم مركز أولاد صقر ثم ديرب نجم فى المركز الثالث أما باقى المراكز فى المحافظة فإنه تراجع مثل الزقازيق وأبو كبير وفاقوس وغيرها من مراكز المحافظة فإن هناك محاصيل أخرى منافسة للقطن وهو محصول الأرز حيث إن هذه المراكز تزرع الأرز بكميات كبيرة نظرا لتوفر المياه العذبة.

خريطة رقم (٧) توضح مساحة القطن عام ٢٠١٥

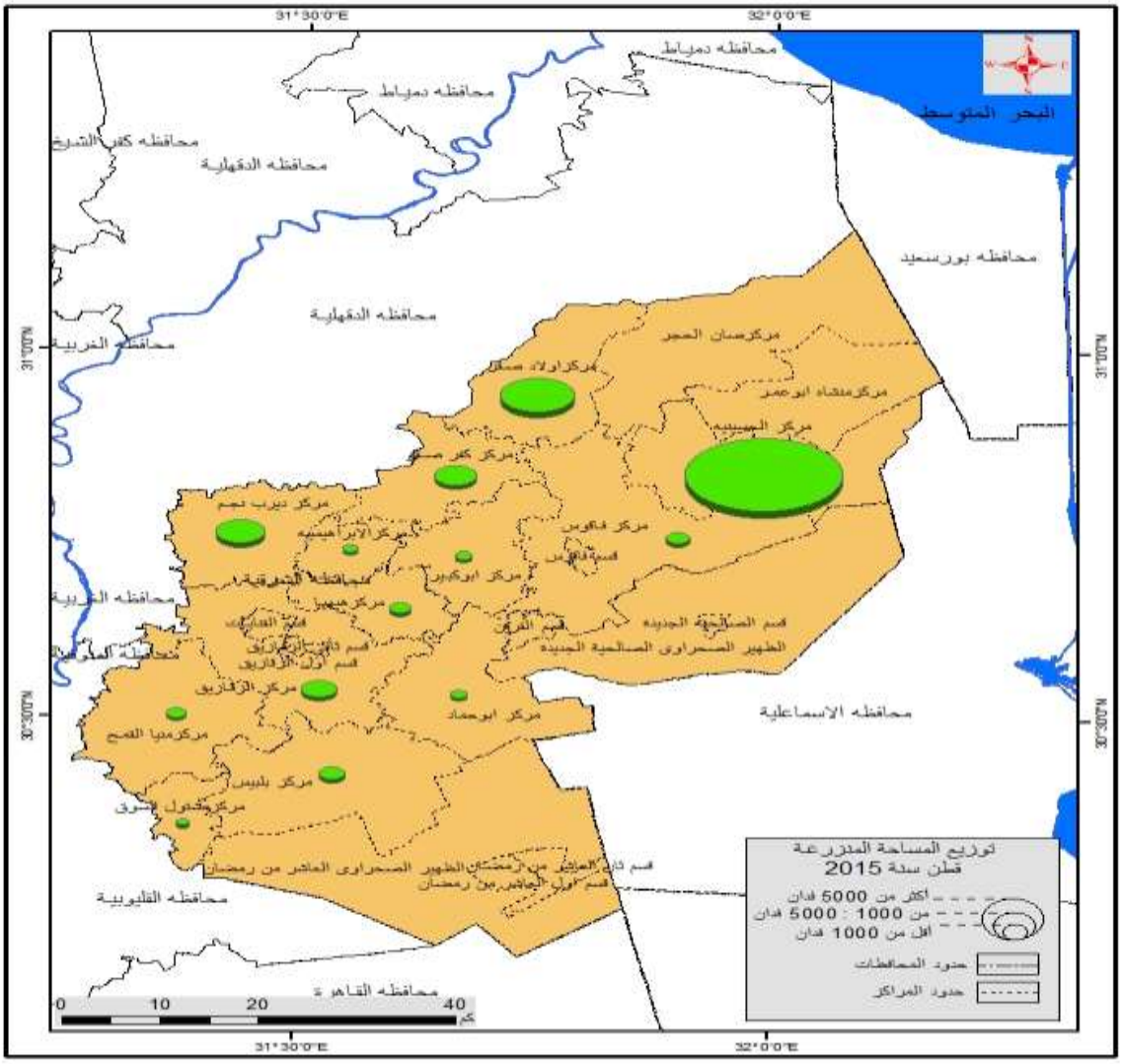

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

توزيع مساحة القطن عام ٢٠١٧ فى الشرقية

من الجدول التالى يتضح أن مساحة القطن قد قلت حيث وصا 3- https://www.google.com/maps

حوالى ٧٠٠٠ فدان ولعل السبب فى ذلك هو أن عام ٢٠١٦ كان نهاية زراعة صنف جيزة ٨٦ حيث ظهرت مشكلات فى هذا الصنف من حيث الزراعة والانتاج مما عرض المزارعين للخسارة وضعف العائد من الفدان وبالتالى عزف المزارعون عن زراعة القطن بالتالى قلت المساحة المزروعة.

جدول رقم (٧) يوضح مساحة القطن فى الشرقية عام ٢٠١٧ م

المركز	الجملة		
	مساحة	متوسط	انتاج
الزقازيق	٨٢٢	٨.٨	٧٣٧٨
منيا القمح	٤٥٣	١٠	٤٥٣٠
بلبيس	٦٦٦	٨.٨	٥٨٦١
مشتول	١٧٣	٧.٩٨	١٣٨١
ابو حماد	١٠٦	٧.٢٨	٧٧٢
ههيا	٢٣١	٩.٥	٢١٩٥
الإبراهيمية	٣٨٥	٩	٣٤٦٥
ديرب نجم	٢١٩٢	٨.٢٧	١٨١٢٨
ابوكبير	٢٧٣	٨.٤	٢٢٩٣
كفر صقر	١٣٠٨	٩	١١٧٧٢
اولاد صقر	٥٩٤٤	٩.٣	٧٥٨٣٥
فاقوس	٤٦١	٨.٦	٤٦٠٨
الحسينية	١٨٢٨٧	٨.٨	١٧٠٩١٣
الجملة	٣٢٣٠٨	٨.٩٣	٢٨٨٥٩٩

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن محافظة الشرقية وهى إحدى إدارات مركز الحسينية فى شمال الشرقية أن المساحة المزروعة فيها ١٣٣٤١ بنسبة تزيد عن ٥٠ % من جملة المساحة فى المحافظة وهذا بالرغم من الأسباب السالف ذكرها عن سبب تدهور المحصول وقلة زراعته وهناك مفارقة وهى قلة المساحات المزروعة قطن فى منطقة منشأة أبو عمر بالرغم من وقوعها فى شمال الدلتا مثل أن هناك نشاط منافس فى هذه المنطقة وهى المزارع السمكية حيث إن المزارع السمكية أكثر عائد من زراعة القطن وخاصة أن المشكلات لهذا المحصول أصبحت كثيرة.

ونجد أيضا مركز ديرب نجم يقوم بزراعة ١٨٢٣ فدان حيث إن مع قلة المزروع فإن هناك مناطق فى مراكز المحافظة لها موروث ثقافى تجاه محصول القطن وزراعته حيث إنه على الفلاح ديون بسبب زواج أولاده كان مرتبط بمحصول القطن ويعتبر مركز ديرب نجم من المراكز الأصولية فى محافظة الشرقية وباقى مراكز المحافظة المساحات التى توجد غيرها لا تؤثر فى الانتاج أو المساحات لأنها مساحات قليلة مقارنة بالمراكز السالف ذكرها.

خريطة رقم (٨) لمحافظة الشرقية موضح عليها توزيع المساحات والانتاج لعام ٢٠١٧م

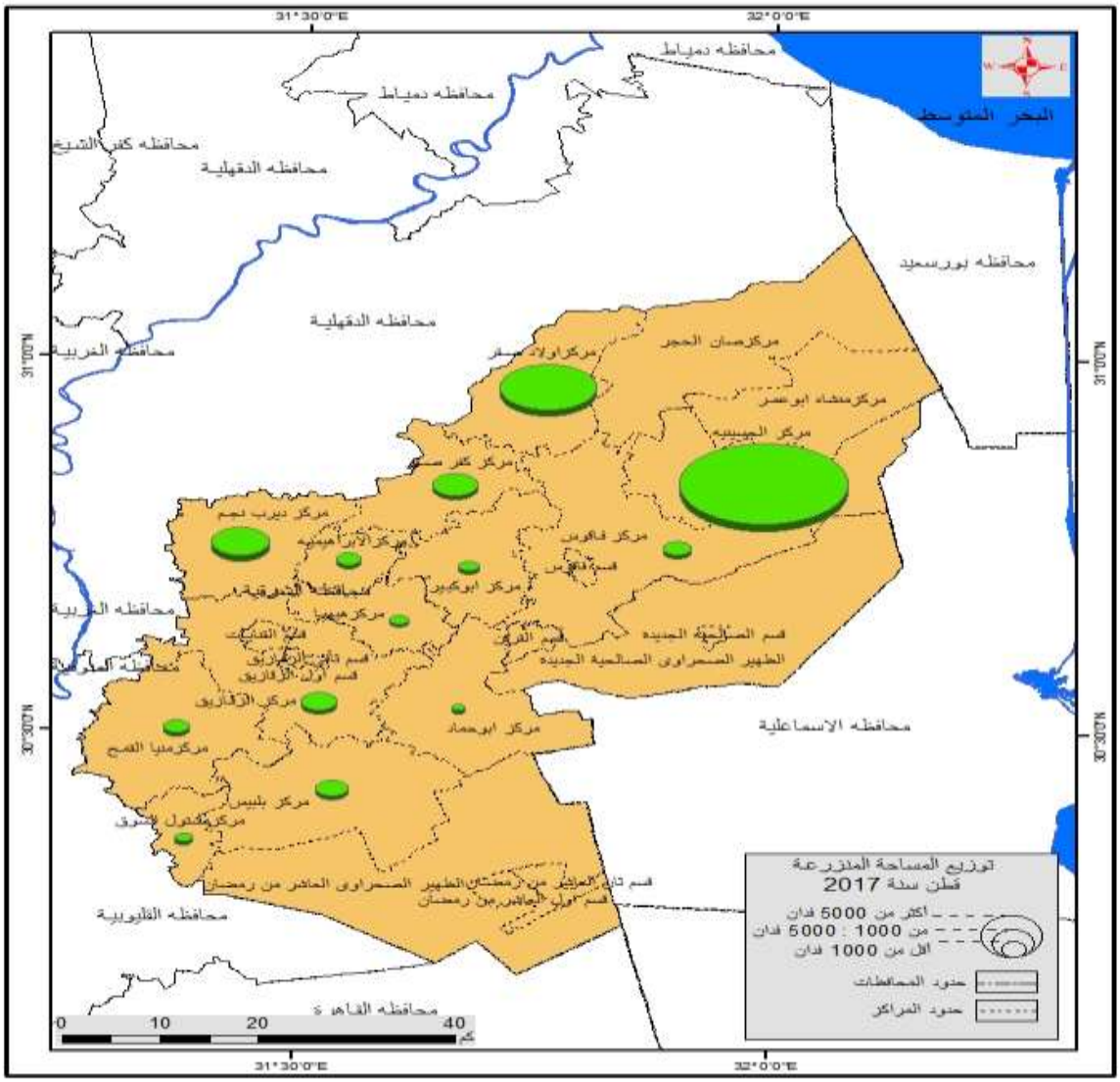

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

4- **https://www.google.com/maps**

توزيع محصول القطن عام ٢٠١٨ م

بالنظر إلى المساحات المزروعة فى محافظة الشرقية لعام ٢٠١٨ حدث هناك طفرة فى المساحات بالتالى هذه المساحات سوف تعود بالزيادة على الانتاج حيث زرع فى هذا العام ٤٩٥٢٢ فدان أى بزيادة حوالى ٢٤٠٠٠ فدان بنسبة تقارب ٩٥% من العام السابق ويرجع السبب فى ذلك أنه حصل هناك طفرة فى سعر القطن عام ٢٠١٧ م نظرا لأن المساحات كانت قليلة حيث وصل سعر قنطار القطن إلى حوالى ٣٦٠٠ جنية للقنطار وهى زيادة كبيرة تفوق ٨١% من السعر المعتاد بالنسبة للقطن مما جعل المزارعين يزيدون المساحة المزروعة قطن فى المحافظة حيث زادت بنسبة ٩٥% عن المساحة المزروعة فى العام السابق.

جدول رقم (٨) يوضح توزيع القطن عام ٢٠١٨م بمحافظة الشرقية

المركز	مساحة	متوسط	انتاج
الزقازيق	١٨٧٥	٨.٥	١٦٧١٦
منيا القمح	٨٧٦	١٠	٨٧٦٠
بلبيس	١٠٣٣	٩.٤	٩٧٤٣
مشتول	٣٠٨	٨.٤	٢٥٨١
ابو حماد	٢٥٧	٩.٣	٢٣٩٠
ههيا	٨٠١	٧.٤	٥٩٢٧
الابراهيميه	٧٢٦	٨.٥	٦١٧١
ديرب نجم	٥٠٨٦	٨.٨	٤٤٧٥٧
ابوكبير	٨٤١	١٠.٤٠	٨٧٤٦
كفر صقر	٢٢٥٠	٨.٨	١٩٨٠٠
اولاد صقر	٧٩١٧	٨.٨	٦٦٩١١
فاقوس	١٣٦٥	٨.٧	١١٩٦٤
الحسينيه	٢٦٩٠٧	٩	١٠٠٥٦٣١
الجملة	٤٩٥٢٢	٩.٠	٤٤٥٦٩٧

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

من الجدول السابق يتضح الزيادة الكبيرة فى زراعة القطن هذا العام وخاصة فى مراكز غير تقليدية مثل الزقازيق حيث سجل هذا العام ١٧١٦ فدان من ٤٦٥ فدان عام ٢٠١٧م .

هناك أيضا مركز ديرب نجم الذى سجل زيادة كبيرة عن الأعوام السابقة حيث سجل ٥٠٨٦ فدان وهذه زيادة تفوق ٢٠٠% ، أيضا مركز بلبيس تضاعف مساحة الزراعة ٣٠٠% ، هناك أيضا مفارقة غريبة هو أن مركز الحسينية وحده بدون صان الحجر ومنشأة أبو عمر زادت من ١٧٢٢ فدان إلى ١٥٣٠٥ حيث إنها تضاعفت حوالى عشر مرات ويرجع ذلك إلى الطفرة السعرية التى حدثت عام ٢٠١٧م بالتالى هذا العام حقق مكاسب سعرية لمزارعى محصول القطن .

خريطة رقم (٩) توضح توزيع مساحات القطن عام ٢٠١٨

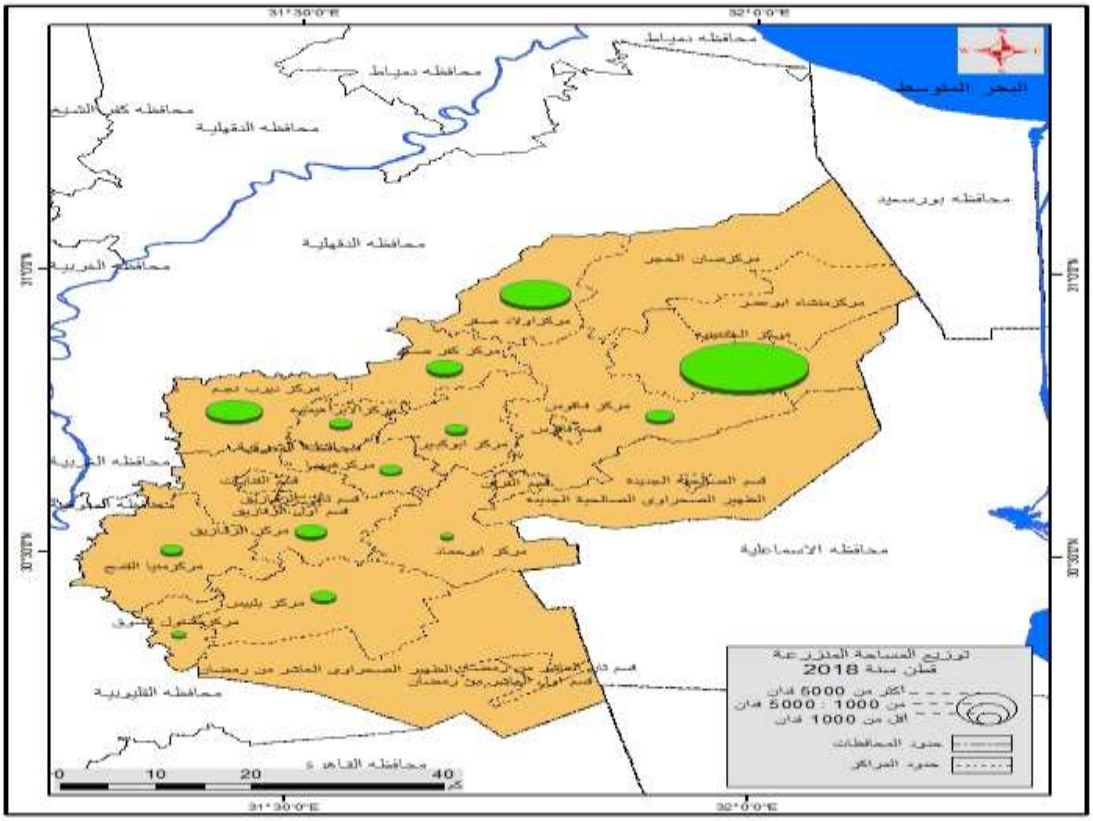

المصدر إعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة الزراعة

ملحوظة : مركز الحسينية يضم (الحسينية – صان الحجر – منشية أبو عمر)

ثالثا :العوامل المؤثرة فى محصول القطن فى الشرقية

أ) العوامل الطبيعية :

١- **التربة:** محافظة الشرقية من المحافظات الزراعية ويزرع القطن فى شمال الشرقية وخاصة فى منطقة مركز الحسينية، وهى منطقة استصلاح زراعى حيث إن موقعها شمال شرق الدلتا جعل إن خصوبة التربة محدودة فيها ، وقربها من بحيرة المنزلة ساعد على زيادة نسبة الأملاح فى تربة منطقة شمال الشرقية أدى إلى حدوث خلل فى نمو النبات فى هذه المنطقة فبدلا من أن يأخذ النبات من التربة الغذاء والأملاح اللازمة له وبسبب خاصية (الضغط الأسموذى) بدأ يحدث العكس وهى أنه كلما زادت ملوحة التربة يبدأ ينتقل الماء من النبات إلى الأرض وهذا عكس الوضع الصحيح.

شيء أخر هو أن زيادة الأملاح تسبب احتفاظ الأرض بالرطوبة النسبية نظرا لتكرار عملية الرى من مياه الصرف المستخدمة عدة مرات يعمل ذلك على ضعف المحصول ونمو الحشائش حيث إن ضعف النبات يعطى فرصة إلى نمو الحشائش.(٨)

تربة منطقة شمال الشرقية لابد من زراعة محصولين رئيسين بها وهم القطن والأرز ولأن المحصولين يزرعون فى الصيف فإن المحصولين يزرعون بالتناوب[٨] فى الدورة الزراعية حيث تكرر كل سنتين حيث يزرع القطن ثم القمح ثم الأرز ثم البرسيم أو الفول ثم القطن مرة أخرى وهذه الدورة تستخدم كل سنتين حيث يستخدم محصول القطن لتفتيح طبقات التربة وتسهيل غسلها فى محصول الأرز ى العام القادم .

٢- **المياه :** تعتبر المياه من العوامل الهامة لنمو أى محصول ومنطقة شمال الشرقية نظرا لأنها توجد فى نهاياتى الترع والمصارف فإنها فى اشهر الصيف تعانى من قلة المياه وخاصة فى شهر مايو ويونيو مع بداية زراعة محصول القطن والأرز، ويعتبر محصول القطن هو المنافس لزراعة الأرز حيث إن محصول الأرز يُزرع بكميات كبيرة هروبا من زراعة محصول القطن ومشاكله مع ضعف العائد من محصول الأرز مقارنة بمحصول القطن إلا أن الفلاح يذهب إلى زراعة الأرز نظرا لأن العمليات الزراعية اسهل وعملية الحصاد تتم بالميكنة الزراعية.

[٨] هاشم محمد صالح – الجغرافيا الزراعية ٢٠١٤

وملوحة المياه المستخدمة فى زراعة محصول القطن تعمل على زيادة نسبة الملوحة فى التربة وزيادة نسبة الأملاح فى التربة يعمل على ارتفاع قلوية التربة وبالتالى لا يمكن الاستفادة من الأسمدة بطريقة صحيحة والسبب فى ذلك هو هروب المزارعين إلى الأرز حيث يعمل ذلك على عدم وجود المياه فى نهايات الترع والمصارف الموجودة فى محافظة الشرقية حيث يظهر هناك مشكلة أخرى وهى مشكلة الصرف الزراعى.

إن تكرار عملية الرى بالمياه الصرف الزراعى تتبعه مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية وهو ما يعمل على ضعف المحصول وعدم انتاجيته حيث إن محافظة الشرقية لابد لها من معاملات خاصة حتى يمكن من خلالها زيادة المحاصيل الخارجة منها.

حيث حسبت مياه الرى بها وتحديد مساحات لزراعة الرز وعودة الدورة الزراعية والعمل على حل مشكلات محصول القطن حتى يمكن زراعته دون إجبار . كل هذه المشكلات يجب العمل على حلها حتى يمكن التوسع الرأسى فبدلا من أن نتوسع أفقيا وعندنا آلاف الأفدنة لا تعطى بكامل طاقاتها يمكن بالتنسيق البسيط مع وزارة الرى والزراعة وتحديد المساحات حيث طبيعة كل منطقة وحسب طبيعة كل أرض.

٣- **المناخ :** المناخ من العوامل الطبيعية الهامة التى تؤثر سواء فى نمو المحصول أو فى اكتمال العقد والنمو الزهرى.

من حوالى ٢٠- ٣٠ سنة كان المناخ مناسبا للقطن تماما ولكن فى الآونة الأخيرة حدث هناك تغير كبير فى المناخ وارتفاع فى درجة الحرارة وقلة فى سقوط الأمطار وذلك كله نتيجة للخلل فى التوازن البيئى فى العالم ونتيجة لهذه التغيرات بدأت هناك مشكلة تواجه محصول القطن.

حيث إن محصول القطن يزرع فى منتصف شهر مارس وهذه الفترة فترة تغيرات مناخية حيث يكثر فيها هبوب الرياح وتكون درجات الحرارة ليست عالية وحيث إن المحصول الذى يزرع فى هذا الوقت يكون أقل عرضة الأمراض طول موسم الزراعة وحيث إن تربة شمال الشرقية ليست خصبة بالقدر المطلوب فأنها تحتاج إلى درجات حرارة عالية حتى يمكن أن يخرج القطن فإذا زرع المحصول فى الميعاد الطبيعى له حتى يتجنب الكثير من الأمراض طوال الموسم يعمل ذلك على عدم نمو البادرات بالشكل المطلوب بالتالى فإن تأخير زراعة

المحصول تعمل على تعرض المحصول إلى العديد من الأمراض طوال موسم الزراعة مما ينعكس على زيادة التكلفة حتى يمكن تلافى هذه الأمراض وزيادة درجات الحرارة بصورة كبيرة تعمل على تكسير المبيد بسرعة وتقلل من فاعلية المبيدات فى قتل الآفات وتعمل على خلل فى النبات مما يعمل على صغر حجم اللوزة.

ودرجة الحرارة الكبيرة تعمل أيضا على تكاثر الآفات الضارة بسرعة وتعمل أيضا على أن يفقد النبات كميات كبيرة من المياه مما يحتاج إلى زيادة عدد الريات وذلك يعمل على زيادة منسوب الماء الجوفى فى التربة وخاصة أن محافظة الشرقية منطقة قليلة المياه وقلة المياه تجعل المياه الموجودة يرتفع بها نسبة الملوحة.[٩]

ب) العوامل البشرية المؤثرة فى محصول القطن فى الشرقية:

١- **العماله:** العماله من العوامل التى تؤثر فى زراعة محصول القطن فى محافظة الشرقية حيث إن طول مدة الزراعة تصل إلى حوالى ٨-٩ شهور يحتاج كثير من العمالة وخاصة إن الزراعة الألية الحصاد الألى لم يصلا إلى محصول القطن حيث إن محصول القطن يحتاج عمالة إلى تهذيب واصلاح الخطوط وعمالة للزراعة وعمالة الترديد وعمالة لنقاوة الحشائش وعمالة الرش من ٨- ١٠ مرات أثناء وجود المحصول فى الحقل وعمالة الرى من ٧-٨ مرات وعمالة الجنى (جمع محصول القطن) حيث يعتبر هذا النوع من العمالة هى أكثر شيء مكلف أثناء وجود المحصول فى الحقل حيث يحتاج الفدان من ٦٠ – ٨٠ عامل أثناء الجنى وهذه العمالة لم تكن متوفرة حيث إن محافظة الشرقية كغيرها من مناطق الجمهورية ظهر فيها أنشطة أخرى مثل العمل فى المعمار والاهتمام بالتعليم حيث كل هذه الأنشطة تأتى على حساب العمال الذين يشتغلون فى الزراعة حيث إن عملية الجنى تحتاج إلى مهارات خاصة وسرعة اليد وأن هناك فئة عمرية معينة هى التى تشتغل فيها حتى إن هذه الفئة هى الأطفال من عمر ١٠ سنوات إلى عمر ١٥ عام وطبعا هذه الفئة تدخل المدارس مع بداية جنى محصول القطن وطبعا هذا يزيد من مشكلة العمالة التى تستخدم فى الجنى وعندما تفتح المدارس يزيد أجر العامل حتى يصل إلى ٦٠أو ٧٠ جنيها فى اليوم من الساعة السابعة صباحا حتى الساعة الثانية عشر ظهرا حيث حدث هناك انخفاض فى مدة العمل هذه الأيام وهذا يعرض إلى زيادة التكلفة حتى إنه فى بعض السنوات كان أجر العامل يأخذ عائد المحصول بأكمله.

[٩] محمد محمود ابراهيم الديب – الجغرافيا الزراعية ٢٠١٣

لذلك لابد أن يكون هناك تنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الزراعة من حيث ميعاد بدء الدراسة خصوصا فى المحافظات التى تزرع القطن مثل الشرقية وغيرها من المحافظات الأخرى.

وزيادة عدد العمالة يؤثر بالسلب على زراعة القطن ومساحة القطن لذلك لابد من العمل على إدخال الجنى الألى لمحصول القطن وهذا سوف يضاعف مساحات القطن ويعمل على حل مشكلة المياه فى هذه المنطقة.

٢-رأس المال : طول مدة زراعة القطن وكثرة المعاملات الزراعية تعرض محصول القطن إلى الحاجة إلى رأس المال حتى يمكن الصرف على احتياجات المحصول خلال مدة الزراعة حيث إن معظم فلاحى محافظة الشرقية امكانياتهم المادية محدودة وذلك نظرا لطبيعة المنطقة من ضعف الأراضى الزراعية وتفشى مشكلة الصرف فيها حيث إن إمكانيات الفلاحين المادية ضعيفة وكثيرة ما ينفق على محصول القطن يعرض الفلاح إما أن يترك الأرض خالية خلال موسم الصيف أو يزرع محصول الأرز الأقل تكلفة حيث وصل مصاريف زراعة فدان القطن فى الآونة الأخيرة إلى ما يقارب ١٠٠٠٠ جنية وهذا مبلغ كبير جدا لا يستطيع فلاحو هذه المنطقة توفيره فمثل هذه التكلفة تعرض المحصول إلى الانهيار فى تلك المنطقة ؛ كالإهمال فى رش المبيدات فى المواعيد المحددة أو إهمال نقاوة الحشائش التى تتم أكثر من مرة حلال الموسم الزراعى الواحد للمحصول.

والخلاصة أن محصول القطن يحتاج إلى تكلفة باهظة مقارنة بإمكانيات المزارعين، كما أنه يحتاج إلى معاملات زراعية خاصة وكل ذلك يحتاج إلى رأس مال قد لا يكون متوفرا وهذا هو الأرجح وبالتالى يتعرض المحصول إلى ضعف الإنتاجية بصفة عامة.

حتى أن فلاحى محافظة الشرقية يعتبرون أن عملية الزراعة يقولون أنها ساقية (اللى تجيبو تأخذه) ومعنى ذلك أنه لا يوجد عائد كاف من الزراعة بوجه عام ومحصول القطن موضوع الدراسة بوجه خاص لذلك لابد من العمل على حل هذه المشاكل قدر المستطاع حتى يمكن زيادة العائد من القطن وغيره من المحاصيل التى تزرع فى منطقة مركز الحسينية . [١٠]

(١٠)مجموعة من فلاحين مركز الحسينية

٣- **السوق** : مر محصول القطن بعدة مراحل خلال زراعته منذ مجيء محصول القطن إلى مصر وإحياء محمد على باشا لهذه الزراعة بعدة مراحل حيث مرت أول الأمر بالتسويق الحر ثم التسويق التعاونى الذى كان له الأثر فى ازدهار تجارة القطن وزيادة مساحته ثم العودة إلى التسويق الحر وكان هذا عام ١٩٩٤م حيث كان لهذا عيوب كثيرة حيث منذ ١٩٩٤م كان يزرع فى مصر أكثر من ٢ مليون فدان وكانت الحكومة ملتزمة بتسويق هذه الكميات كلها وذلك مع كبر حجم الانتاجية للفدان ولكن بعد عام ١٩٩٤ هذا العام بدأت تقل مساحة القطن وذلك لعدة أسباب وهى عدم التزام شركات القطن باستراتيجية موحدة تجاه محصول القطن كل عام ، ظهور منافسين جدد على الساحة أعلى جودة وأقل تكلفة ، حيث إن فى ظل التسويق التعاونى كان هناك معايير للجودة ونظافة القطن ودرجة رطوبته حيث إن ترك الحكومة المسألة للتجار والفلاحين قلل من عملية الرقابة حيث هناك سنوات يكون فيها القطن مطلوب وبالتالى لا يفرق التاجر بين القطن النظيف وغيره المهم عنده أن يحصل كميات كبيرة من السوق وهذا عكس التسويق التعاونى حيث كان يرفض القطن الذى يوجد به نسبة شوائب كبيرة أو درجة رطوبة عالية ولكن هذا لا يحدث الأن فهناك ظاهرة جديدة اليوم فى جمع القطن(جنى القطن) وهو أن يقوم عمال اليومية فى جنى القطن بالذهاب مبكرا إلى الحقل وذلك قبل صلاة الفجر حتى يستفيد من الرطوبة الموجودة على القطن(الندى)لأن مقدار ما يحصل عليه يكون مرتبط بالكيلو أى الانتاج وعند الساعة التاسعة أو العاشرة صباحا على أقصى تقدير يكون قد أنهى عمله وحقق ربحا معقولا مستفيدا بالندى الذى يكون موجودا فى الصباح الباكر وهذا طبعا يضر بالصفات التسويقية للقطن وعلى العكس من هذا كان يتم أثناء التسويق التعاونى حين كان يفرد فى الشمس حتى يفقد ما به من رطوبة.

ولعل التسويق التعاونى ومسئولية الدولة تجاه القطن أفضل من السوق الحر لأن القطن يعتبر محصول قومى وشيء آخر هو أن بداية انهيار منظومة القطن سواء كانت فى التسويق أو الانتاج لم تظهر إلا بعد إلغاء التسويق التعاونى عام ١٩٩٤م.

رابعا : مشكلات محصول القطن ومستقبل زراعته فى محافظة الشرقية

تمهيد :

يعتبر القطن المصرى هو أجود أنواع القطن على مستوى العالم بلا منازع ويمتلك شهرة عالمية فى جودته حيث إنه يتميز بطول التيلة عن غيره ولكن هناك عقبات تواجه زراعة القطن المصرى الأن بعد أن تراجعت المساحة المنزرعة بالقطن فى مصر من ثلاثة ملايين فدان فى الثمانينيات إلى ٢٣١ ألف فدان حاليا هو المصدر الأول للعملة الصعبة فى مصر قبل أن تتدهور زراعة القطن فى مصر ويخرج من التصنيف العالمى. (١١)

أُطلق على القطن اسم الذهب الأبيض لأنه كان أكبر مصدر للعملة الصعبة ولما يتمتع به من شهرة عالمية حيث يزرع فى مصر أجود أنواع القطن فى العالم هو القطن طويل التيلة الذى تتميز به مصر عن دول العالم لكن تبدل الحال واصبح القطن المصرى يعانى العديد من المشاكل حيث تناقصت المساحة المزروعة فى مصر وكذلك عدم الاهتمام بتسويق القطن كما كان فى الماضى فأصبح الفلاح لا يهتم بزراعة القطن بعد أن اصبح هامش الربح الذى يعود على الفلاح غير مجدى وارتفعت تكلفة إنتاج القطن وكذلك ارتفعت أسعار السماد والمحروقات مما كان له اثر سلبى على الفلاح فأصبح يتجه لمحاصيل أخرى ذات عائد اقتصادى مجزى وكذلك عدم وجود خريطة لزراعة القطن وتحديد المناطق التى تزرع بالقطن وتشجيع الفلاح على زراعة القطن وتوفير ما يحتاجه الفلاح لزراعة القطن واستلام المحصول من الفلاح فى الجمعيات الزراعية وبنك التنمية الزراعى. (١٢)

ويحتاج القطن المصرى إلى إعادة تقييم ووضع خطة شاملة والوقوف على أسباب تدهور زراعة القطن الذى كان بمثابة الذهب الأبيض من حيث العائد المادى على مصر وتشجيع الفلاحين من خلال الجمعيات الزراعية وتوفير الأسمدة اللازمة بأسعار مخفضة وكذلك توفير المبيدات الحشرية فإن إحياء عملية زراعة القطن فى مصر ولا سيما أن القطن المصرى مطلوب على مستوى العالم ويوفر العملة الصعبة ويساعد فى

(11)misr.com

(١٢) على احمد هارون – جغرافية الزراعة

تحسين الحالة المادية للفلاح لأن القطاع الزراعى عموما له دور فى بناء اقتصاد قوى لا يمكن أن نستورد القطن الأقل جودة ونترك القطن المصرى الذى يتعطش العالم لشرائه.

أ) طول مدة المحصول فى الأرض

يعد محصول القطن من المحاصيل التى تظل فترة طويلة حيث أنه يصل إلى حوالى ٨- ٩ شهور وهذه فترة طويلة بعكس محاصيل أخرى مثل الأرز والكنتلوب والبطيخ حيث إن هذه المحاصيل الصيفية لا تبقى فى الأرض أكثر من أربعة شهور حيث يزرع محصول القطن من منتصف شهر مارس حتى منتصف شهر نوفمبر كل هذه المدة يحتاج إلى كميات كبيرة من الرى والتسميد والعناية بعكس المحاصيل الأخرى التى تكون مدة العناية بها لا تزيد عن ثلاث شهور بالتالى ينعكس هذا على قلة التكلفة بعكس محصول القطن ، ومع إهمال الدورة الزراعية التى كانت تفرضها الحكومة واصبح الفلاح يزرع ما يريد بدأ الهروب من زراعة القطن إلى زراعة محاصيل أخرى منافسة تكون أقل فى مدة الزراعة وأكثر فى العائد الذى يمكن أن يحصل عليه الفلاح وبما أن محافظة الشرقية لها طبيعة خاصة من حيث إنه يوجد بها كميات كبيرة من القطن حيث أنها لابد أن تزرع القطن فهناك أراضى فى السنوات الأخيرة يمكن أن تظل دون زراعة حتى الموسم الشتوى بالتالى فإن طول مدة بقاء محصول القطن فى الأرض يعد إعاقة للقطن، ولابد من عمل مراكز البحوث للعمل على تقليل مدة القطن فى الأرض كما حدث فى محصول الأرز فى المستقبل أو تأخير ميعاد الزراعة وتوفير الظروف الملائكة للمحصول حتى يمكن تقليل مدة الزراعة فى المستقبل وتقليل المدة من ٦- ٨ شهور. [١٢]

ب) ارتفاع تكلفة المحصول :

محصول القطن يحتاج إلى تكلفة كبيرة منذ الزراعة ومرورا بالمعاملات الزراعية والتسميد ورش المبيدات والنقاوة اليدوية حتى الجنى حيث يمكن حساب تكلفة الزراعة عام ٢٠١٨ م للفدان الواحد حيث يمر محصول القطن بالحرث ثلاث مرات المرة الواحدة بـ ٣٩٠ جنية ثم التسوية ثم التخطيط بـ ٢٤٠ جنيها ثم يأتى دور الفلاح فى تهذيب وإصلاح الخطوط حوالى ٣٠٠ جنيها للفدان ثم تكلفة ثمن البذور ثم تكلفة الزراعة ثم الرى

[١٢] نقلا عن مدير إدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

ثم رش الحشائش أكثر من مرة ثم تبدأ عمليات رش الحشرات الضارة(التربس) مرة أو مرتين ثم تبدأ عمليات الخدمة والترديد والخف ثم عمليات نقاوة الحشائش ثم يبدأ التسميد الأزوتى وقبله التسميد الفوسفاتى عند الخدمة ثم نقاوة الحشائش مرة أخرى والترديد على النبات ثم تأتى دور مكافحة الدودة حوالى من ٤ : ٥ مرات رش بالمبيدات وكانت قبل رش المبيدات تنقى يدويا ثم تبدأ بعد ذلك رش منظمات النمو ثم بعد ذلك يأتى أمراض الأكاروس (الحمرة) ثم التسميد مرة أخرى وفى ظل هذا الوقت يكون الرى من ١٥ : وتكلفة عمليات الرى خاصة مع ندرة المياه وأن محافظة الشرقية تقع فى نهايات الترع؛ حيث يصل إجمال تكلفة المحصول للفدام من ١٠- ١٢ ألف جنية ، ويمكن تقليل هذه النفقات فى كل عملية من العمليات السابقة بحيث تقلل من إجمالى المصاريف عن طريق المكافحة الحيوية للزراعة ورفع سعر المحصول حتى يكون محصول اقتصادى. [١٣]

ج) اختيار البذور :

إن البذور المستخدمة فى زراعة القطن تمثل مشكلة كبيرة من مشكلات زراعة القطن فى محافظة الشرقية حيث إن عدم الوعى من قبل الفلاحين باختيار البذور المنتقاة الموجودة فى الجمعيات الزراعية حيث إن انتشار ماكينات الحلج فى المدن المجاورة فبدأ الفلاح يشترى من هذه البذور لأنها أرخص فى التكلفة فأدى هذا إلى خلط البذور وخاصة أنه فى السنوات الأخيرة تعاقبت على محافظة الشرقية ثلاثة أصناف من الأقطان طويل التيلة وهى جيزة ٨٥ . جيزة ٨٦ ، جيزة ٩٤ عندما منع صنف جيزة ٨٥ وبدأ زراعة جيزة ٨٦ كان الفلاح ليس عنده وعى وبدأ يعمل على زراعة صنف جيزة ٨٥ أثناء وجود صنف جيزة ٨٦ فى الجمعيات التعاونية ونظرا إلى رخص ثمن البذور من السوق عمل هذا على خلط البذور مما أدى إلى اهمال هذه الأصناف وهناك مشكلة أخرى فى هذا المجال أدى إلى تفاقم المشكلة وهى عدم وجود مساحات أكثر للقطن كافية فى مصر عامة والشرقية خاصة أدى إلى تدهور الأصناف حيث ظهرت فى السنوات الأخيرة مشكلة تدهور صنف جيزة ٨٦ والسبب الأساس فى ذلك هو خلط البذور من مناطق مجهولة المصدر وأن

(١٣)نقلا عن مدير إدارة قسم الإرشاد الزراعة بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

الأسباب التى دفعت الفلاحين إلى ذلك أحيانا عدم وجود البذور فى الجمعيات الزراعية أو نفاذ الكميات ولكن السبب الرئيسى هو ارتفاع سعر بذور التعاونيات مقارنة بأسعار البذور مجهولة المصدر وهناك بعض الفلاحين يأتون ببعض البذور مجهولة المصدر للترفيع وهذا يعمل على خلط البذور بعد ذلك، ولابد من تقليل سعر البذور المنتقاه من الزراعة حتى تكون منافسة للبذور مجهولة المصدر. [١٤]

د) التسميد :

يعتبر محصول القطن من المحاصيل التى تحتاج إلى أنواع كثيرة من التسميد مثل التسميد الفوسفاتى والأزوتى والبوتاسى والسلفات حيث إن معظم الفلاحين نتيجة إلى إهمال الدولة إلى محصول القطن وتخلى الدولة عن دورها فى إرشاد الفلاحين وعقد دورات يمكن من خلالها عمل دورات تثقيفية يمكن من خلالها تقديم برامج تسميدية جيدة إلى الفلاحين. إن الفلاح فى محافظة الشرقية يعتمد فى تسميده معظم الأحيان على التسميد الأزوتى وهذا غير مطلوب حيث إن التربة فى محافظة الشرقية نظرا لأنها ترتفع بها نسبة الملوحة ونظرا لأن مياه الرى بها مياه صرف زراعى تستخدم أكثر من مرة كل هذا يعمل على زيادة قلوية التربة بالتالى يعمل على عدم امتصاص التسميد بصورة صحية .

هناك مشكلة فى التسميد وخاصة فى صنف جيزة ٨٦ حيث إن كثرة التسميد الأزوتى يساعد على بندقة اللوزة وعدم نموها وذلك على عكس صنف جيزة ٩٤الذى يزرع حاليا فى الشرقية .

ولابد أن يكون التسميد متوازنا وتبعا لتوصيات وزارة الزراعة خاصة أن شمال محافظة الشرقية لها طبيعة خاصة وأن PH الخاص بالتربة يصل من ١٢ : ١٤ وهذا يعمل على عدم امتصاص الغذاء بصورة صحية وأن التسميد الخاطئ يعمل على ازدياد PH وأن الظروف المثلى التى يمكن أن يمتص النبات بصورة صحية وهى أن يكون PH من ٦ : ٨ وعدم توازن PH التربة يعرض النبات إلى عدم امتصاص الغذاء بالصورة

[١٤] نقلا عن مدير إدارة قسم الإرشاد الزراعة بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

المطلوبة التى يمكن من خلالها تحقيق أعلى انتاجيه، ولابد من العودة إلى التسميد المتوازن لأن محصول القطن محصول مجهد للتربة حتى يمكن تحقيق أعلى إنتاجية. [١٥]

هـ)الآفات الضارة :

إن طول فترة محصول القطن فى الأرض يعرض القطن إلى الاصابة بالعديد من الأمراض ومع مرور الوقت وحدوث بعض التغيرات المناخية أصبح هناك أمراض جديدة تصيب محصول القطن حيث أنه يمكن لهذه الأمراض إذا أُهمل علاجها أن تهلك المحصول كاملا حيث إنه فى بعض السنوات السابقة فى نهاية الثمانينيات كانت دودة القطن يمكنها أن تهلك محصول القطن عن آخره. فى البداية كان منذ الخمسينات وحتى أوائل الثمانينيات كانت محصول القطن يعند على النقاوة اليدوية ثم بعد ذلك تطور الأمر وظهرت المبيدات التى ترش على النبات حتى يمكنها مكافحة الديدان ومع حدوث التغيرات المناخية وارتفاع درجة حرارة الأرض ظهرت هناك مشكلة كبيرة وهى أن درجة حرارة الأرض المرتفعة تعمل على تكسير المبيد وهو يعنى إزالة فاعلية المبيد فى فترة قصيرة فبدلا من أن يأخذ المبيد فترة كبيرة تصل إلى ٢٠ يوم أو شهر مع زيادة درجات الحرارة تعمل على تقليل فاعلية المبيد وتعمل أيضا على تكاثر الديدان والأمراض

بسرعة كبيرة ويمكننا التعرف على الأمراض التى تصيب محصول القطن عبر مراحله والإهمال فى معالجة هذه الآفات يجعل المحصول معرض للإنهيار قبل الزراعة هناك بعض الحشرات الموجودة فى التربة فلا بد من وضع طعم سام حتى يمكن قتل الحشرات التى تصيب البادرات ثم بعد ذلك يعطى نمو القطن على ورقتين أو ثلاثة هناك بعض الحشرات التى تعمل على ضعف المحصول مثل التربس، الجسد ، والأكاروس ، ثم بعد الزراعة بشهرين تأتى مرحلة ديدان الورق حيث إهمالها يعرض المحصول للإنهيار التام ثم بعد مرحلة ديدان الورق ثم بعد ذلك ظهرت مشكلة كبرى وهى ديدان اللوز (الشوكية والأمريكية)

(١٥)نقلا عن مدير جمعية البكارشة بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

وتحتاج مكافحة خاصة وهى الأخطر على الأطلاق طوال محصول القطن وهى تصيب المحصول بعد الإثمار ويمكنها إذا أُهملت أن تعمل على هلاك اللوز بأكمله بعد ثم بعد ذلك تأتى مرحلة الذبابة البيضاء والأكاروس وهما إذا أُهملا يمكنها أن تعمل على إضعاف المحصول . [١٦]

فكثرة هذه الأمراض التى يمكن أن يتعرض لها محصول القطن يعمل على زيادة التكلفة النهائية حيث تتعدى حوالى ٥ ألاف جنية للمكافحة فقط ولابد من الاعتماد على مسئول الارشاد والمكافحة فى الادارة الزراعية وإعادة إحياء دور المرشد الزراعى حيث إن دوره قل فى السنوات الأخيرة.[١٧]

و) جنى القطن (جمع القطن) :

يعتبر جمع القطن هو المرحلة النهائية لمحصول القطن وهو فى السنوات الأخيرة يمثل المشكلة الكبرى وأهم المشكلات التى يتعرض لها محصول القطن فلو توصلنا إلى حل لهذه المشكلة يمكن زيادة مساحات القطن إلى أضعاف المساحة لأن فلاحى محافظة الشرقية قبل الزراعة يفكرون فى جنى القطن لأنه يسبب مشكلة كبيرة يمكن أن يأخذ المحصول كاملا ويسبب للفلاح الخسارة الكبيرة مما يجعل الفلاح يحجم عن زراعة القطن والبديل لمحصول القطن فى محافظة الشرقية هو محصول الأرز وهو بديل أسوأ لأن شمال محافظة الشرقية تعانى من

[١٦] فكرى السيد حامد :"خطة لتطوير زراعة القطن "رؤية مستقبلية لإعادة القطن إلى عرشه"، معهد بحوث القطن، القاهرة

[١٧] نقلا عن مدير قسم المكافحة بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

نقص شديد فى مياه الرى وخاصة فى فصل الصيف حيث إن هناك العديد من مساحات الأرز تهلك نتيجة ملوحة المياه ونقصها فى نفس الوقت .

فى الثمانينيات كانت مصر يزرع فيها حوالى ٢ مليون فدان فى جمهورية مصر كلها ولم تكن مشكلة الجنى ظاهرة مثل الذى يحدث اليوم والسبب فى ذلك هو عدة عوامل منها :

١- قلة التعليم فى ذلك الوقت

٢- عدم وجود أنشطة اقتصادية أخرى منافسة للنشاط الزراعى مثل المعمار والصناعة والوظائف

٣- ارتفاع أجور العمالة بما لا يتناسب مع ثمن المحصول.

وهناك مشكلة متعلقة بجنى القطن ودخول المدارس حيث إن دائما تبدأ الدراسة فى ١٥ سبتمبر من كل عام وهو ميعاد بدء موسم جنى القطن وأن معظم الذين يقومون بهذا الجنى هم الأطفال من سن ١٠ سنوات إلى سن ١٥ سنة وهذا يسبب مشكلة كبيرة فإن الفلاحين ينتظرون هذا الموسم حتى يتحصلوا منه لأطفالهم على بعض النقود التى تعينهم على المعيشة حيث عندما تبدأ المدارس يعمل هذا على قلة العمالة الموجودة فى هذا المجال مما يسبب فى ارتفاع أجر عامل الجنى، وهناك بعض طلاب المدارس يتركون المدارس ويذهبون للعمل فى جنى القطن مما يدر عليهم عائد بالتالى يتسبب هذا فى ضعف المستوى الدراسى بالتالى لابد أن يكون هناك تنسيق بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الزراعة للتنسيق بينهم فى هذه المشكلة.

* أما عن ظهور مشكلة الأنشطة الاقتصادية الأخرى فمنذ السبعينات والستينات كانت الزراعة هى النشاط الأساسى فى مصر بل وفى محافظة الشرقية على الأخص حتى اليوم وأن النشاط الأساسى هو الزراعة حيث مع بداية الصناعة وظهور البترول وأنشطة البناء والمعمار بدأ الأطفال والشباب يتجهون إلى هذه الأنشطة وخاصة أنها ليست موسمية ودائمة وتدر عائد أكبر من الزراعة فبدأت الزراعة تعانى اليوم من قلة العمالة الزراعية ونظرا لأن عملية الميكنة لم تدخل حتى اليوم فى الجنى فإن القطن يحتاج إلى عمالة كثيرة مما يترتب على ذلك شح أو قلة عدد العمالة بالتالى يرتفع ثمن العامل مما ينعكس بذلك على الجدوى الاقتصادية إلى المحصول .

حيث يذكر أنه فى سنوات ٢٠١١/ ٢٠١٢ كانت أسوأ سنوات حيث كان المحصول بأكمله لا يعمل على سد حاجة عملية الجنى ويباع المحصول ولا يسد حاجة العمالة مما أدى إلى أن بعض الفلاحين تركوا القطن بدون جنى وهناك بعض الفلاحين فى محافظة الشرقية أحرقوا القطن نظرا لأن العائد ضعيف لا يغطى أجر العمالة

بالتالى فإن عملية الجن الآلى غير ممكنة حتى الوقت الحالى فى محافظة الشرقية فلا بد من العمل على ايجاد وسيلة حتى يمكن الجنى فإذا تم حل هذه المشكلة يمكن زيادة المساحات أو مضاعفاتها عدة مرات حيث إن على أحسن تقدير يمكن أن يصل عملية الجنى فقط من ٣٠ % إلى ٦٠% من سعر المحصول. [١٨]

ز) مشكلة التسويق :

يعتبر سعر القطن وتسويقها هو المشكلة الكبرى التى تواجه محصول القطن كل عام حيث إن عدم تحديد سعر عادل للقطن فى الأعوام السابقة أدى إلى انخفاض مساحات القطن فكنا نجد فى السبعينات والثمانينيات أكثر من ٢ مليون فدان، وكانت مصر تحتل المرتبة الأولى عالميا فى إنتاج قطن طويل التيلة فكانت تصدر حوالى ٥٠ % من القطن طويل التيلة من الانتاج العالمى مما يعمل على انعاش الاقتصاد الوطنى حيث إن مصر كانت فى الماضى هى المصدر الأساسى للقطن الذى يصدر إلى انجلترا حيث كان الجنية المصرى يعادل جنية الذهب ويساوى ٣.٥ جنية استرلينى كل هذه القوة فى الاقتصاد كان راجع إلى القطن المصرى حينما كانت الحكومة هى التى تأخذ القطن وتصدره حين ذلك كان القطن المصرى هو عصب الحياة وعصب الاقتصاد اعتمد عليه محمد على وكافة الحُكام المصريين إلى بداية عصر مبارك حيث إلغاء التسويق التعاونى عام ١٩٩٤م كان له الأثر الأكبر على تسويق القطن فى مصر وفى محافظة الشرقية حيث كان قبل ذلك التاريخ تلتزم الجمعيات التعاونية بأخذ المحصول من الفلاحين عن طريق عقد مجمعات كبرى فى الجمعيات الزراعية وأخذ المحصول من الفلاحين كاملا ومنذ ذلك التاريخ وأطلقت يد الشركات الخاصة والعامة فى شراء القطن حيث سنة يكون هناك ثراء إذا كانت الأسعار العالمية مرتفعة ولا يوجد قطن فى الأسواق الخارجية وسنين أخرى يُهمل الشراء من الفلاحين حيث لا توجد استراتيجية واضحة منذ ذلك التاريخ فى تسويق القطن وتركت الفلاح المصرى عرضة إلى تذبذب الأسواق الخارجية. [١٩]

---

[١٨] نقلا عن مجموعة من الفلاحين بقرية البكارشة التابعة لإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

[١٩] صلاح عباس حسين على: "عزوف الزارع عن زراعة محصول القطن في بعض قرى محافظة القليوبية"، معهد بحوث الإرشاد الز ا رعي والتنمية الريفية مركز البحوث الزراعية

حيث كان القطن وتسويقه مشكلة بين وزارة الزراعة ووزارة التجارة حيث إن وزارة الزراعة تقول نحن جهة إنتاج فقط وليس لها مسئولية بشراء القطن من الفلاحين ، وتقول وزارة التجارة أنه ظهر هناك أقطان أخرى منافسة فى السوق الخارجى أقل سعرا من الأقطان المحلية مما جعل المحالج المصرية والمغازل الوطنية فى ذلك الوقت تتجه إلى الاستيراد من الخارج وترك القطن المصرى عرضة لتقلبات السوق كل هذا التخبط فى السياسة التسعيرية جعل الفلاح يحجم عن زراعة القطن.

ولكن الأمر مختلف فى منطقة شمال الشرقية حيث إن فلاحى المنطقة مجبرون على زراعة هذا المحصول لأن طبيعة الأرض المالحة وقلة المياه الذى جعلها مجبرة على زراعة القطن وخاصة أن القطن أى محصول يزرع بعده وخاصة القمح يعطى انتاجيه عالية وخاصة أن محصول القطن محصول استصلاحى حيث إن جذور محصول القطن جذور وتدية تعمل على شق طبقات التربة وتهويتها وعند جنى المحصول وتقطيع الحطب تظل الجذور فى الأرض تعمل على تهوية التربة وتحسين خواص التربة وعلى المستوى الشخصى حيث إن الباحث يسكن محافظة الشرقية الواقعة فى شمال الشرقية وهو من مزارعى القطن هناك فإن البديل عن محصول القطن هو محصول الأرز وأن محصول الأرز غير مجدى فى هذه الرقعة حيث إن الأرز لا يعطى الفدان سوى ٢ طن أما القطن يمكن أن يعطى إلى ما يصل إلى ٩ قنطارا للفدان وسعر طن الأرز حاليا مقارب لقنطار القطن فإن زراعة القطن فى منطقة شمال الشرقية أفضل بكثير من محصول الأرز نظرا إلى التربة المالحة والمياه المالحة.

وهناك مفارقة أخرى هو أن المحصول الذى يزرع بعد القطن فى الموسم الشتوى يكون أفضل من غيره وخاصة القمح فإن القمح بعد القطن هو أفضل على الإطلاق من القمح بعد الأرز.

ونتيجة عدم وجود سعر عادل إلى القطن جعل مشكلة القطن فى هذه المنطقة تتفاقم وجعل عدم الاهتمام بالجنى وجعل مستوى القطن المصرى يتدنى حيث إنه بعد الغاء التسويق التعاونى وعدم فرز القطن جعل هناك عدم الاهتمام بمسألة جمع القطن مما جعل مستوى القطن فى الأسواق العالمية ينخفض وتدخل فى المنافسة أقطان

أخرى اقل جودة وهناك بعض الأشياء هو أنه بعض الدول تعمل على خلط الأقطان المصرية بأقطان أخرى أقل جودة مما عمل ذلك على انخفاض مستوى القطن المصرى وتدهور سمعته عالميا. [٢٠]

وبالإضافة إلى التخبط الذى كانت تعيشه الحكومة فى موضوع تسويق محصول القطن كانت شركات القطن تمتنع عن شراء المحصول نتيجة إحجام البنوك عن تمويل عملية الشراء لأن الشركات عليها مديونيات إلى البنوك مما أدى إلى تدهور أحوال القطن مما جعل الحكومة فى ذلك الوقت تعمل على دعم الفلاحين بمبالغ نقدية وكان يشوب هذه العملية شيء من الفساد فكان هناك الحيازات الوهمية وكان هناك التجار الذين يستفيدون بهذا الدعم نظرا لأن الحكومة تأتى دائما متأخرة وأن الفلاح دائما يكون مديون وبالتالى يبيع للتجار ويأتى الدعم فى السعر ولا يستفيد منه سوى التاجر ومسألة الدعم حل مؤقت أى مسكن والحل أن يكون هناك سياسة واضحة تحدد الانتاج والتصدير عن طريق وزارة التجارة وتكون وزارة التجارة مسئولة عن بيع المحصول وتحدد الكميات المطلوبة منها سواء إلى السوق الداخلى أو إلى التعاقدات الخارجية ويتم إبلاغ وزارة الزراعة وعلى أثر ذلك يتم تحديد المساحات المطلوب زراعتها لأن الزراعة هى الوحيدة المسئولة عن ذلك.

[٢٠] وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، نشرة الإحصاءات الزراعية للمحاصيل الصيفية والنيلية، قطاع الشئون الاقتصادية، فبراير ٢٠١٤ الجيزة

وأن الدستور المصرى ينص على أن يكون هناك إعلان مسبق عن سعر المحصول قبل زراعته ولكن ذلك لا يتم

حتى الأن وظهرت فى فترة موضوع الزراعات التعاقدية على المحصول حيث تضمن هذه التعاقدات على ضمان تسويق المحصول بالتالى تنتهى مشكلة تسويق القطن.

وإن التذبذب الشديد فى شراء أسعار الأقطان نتج عنه انخفاض العائد من زراعة القطن مقارنة بالمحاصيل الأخرى بالإضافة إلى الظروف الحالية التى يمر بها العالم والازمة الاقتصادية التى ترتب عليها بعض الأثار الضارة على القطن المصرى وخاصة انخفاض كبير فى حجم الارتباط والتعاقدات الدولية على القطن المصرى. (٢١)

(٢١)نقلا عن مدير بنك الزراعى المصرى بالناصرية فرع الحسينية بمحافظة الشرقية

الخاتمة

أولا : النتائج

١- هناك تذبذب فى إنتاج القطن فى السنوات القطن فى السنوات السابقة وهذا ناتج عن انخفاض سعر القطن.

٢- ملوحة التربة فى شمال محافظة الشرقية أدى إلى زيادة مساحة الأراضى المزروعة قطن.

٣- التغيرات المناخية التى حدثت فى الآونة الأخيرة أدت إلى تغير ميعاد الزراعة وتأخيرها وتقليل المدة الزمنية فى الأرض

٤- ظهور أنشطة اقتصادية أخرى منافسة للزراعة أدى إلى ارتفاع تكلفة المحصول

٥- تزامن دخول المدارس مع موسم جنى القطن أدى إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج

٦- التسويق التعاونى كان يخدم زراعة القطن ويقلل من حلقات التجار ويعود مباشرة على الفلاح

٧- مراكز جنوب محافظة الشرقية مساحات القطن بها قليلة جدا والسبب فى ذلك وجود محاصيل أخرى اقتصادية ومنافسة للقطن

٨- هناك عده عوامل طبيعية وبشرية تؤثر فى المحصول سواء سلبا او ايجابا من مناخ وتربة ومصادر مياه وتسويق وسياسات حكومية وغيرها

٩- توزيع القطن فى محافظة الشرقية توزيع غير عادل حيث إن محافظة الشرقية تأخذ شكلا طوليا من حيث الشكل وتنقسم الى ١٣ مركز وهى محافظة كبيرة المساحة ومن أكبر المحافظات التى تزرع القطن حيث تتركز زراعة القطن فى الأجزاء الشمالية من المحافظة وأهم المراكز التى تعمل على زراعة القطن مركز الحسينية (صان الحجر ومنشأة أبو عمر) ومركز ديرب نجم حيث يزرعون أكثر من ٧٠ % من مساحة القطن فى المحافظة

١٠- تعد مشكلة تسويق القطن وعدم تحديد سعر عادل إلى المحصول من أهم المشكلات التى تواجه زراعة القطن فى محافظة الشرقية

١١- هناك عدة عوامل تعمل على تذبذب مساحة القطن وانتاجه مثل السعر والسياسات الحكومية

ثانيا : التوصيات والمقترحات:

١- توفير احصاءات عن الانتاج والمساحات لسنوات سابقة حتى يتمكن الباحثين من تتبع الظاهرة

٢- اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسهيل عمل الباحثين فى الحصول على البيانات اللازمة من الجهات الحكومية المختلفة.

٣- رفع سعر قنطار القطن حتى يتناسب مع التكاليف.

٤- عودة الدورة الزراعية

٥- توفير أخصائى قطن بالجمعيات الزراعية، وتوفير النشرات الإرشادية الخاصة بمحصول القطن.

٦- مساهمة الدولة فى توفير آلات لجنى القطن لقلة وجود عمالة يدوية.

٧- توفير مستلزمات الإنتاج من أسمدة ومبيدات بالجمعيات الزراعية.

٨- الإعلان عن سعر بيع القطن قبل الزراعة ، ودعم الحكومة للفلاح ،

٩- عودة التسويق التعاونى

الملخص باللغة العربية

تناول الباحث فى هذه الدراسة محصول القطن فى محافظة الشرقية وتحديدا فى الأجزاء الشمالية منها لأن هذه المناطق تعانى من زيادة نسبة الملوحة ، وقلة مياه الرى مما يدفع المزارع إلى زراعة محصول القطن لكونه محصول استصلاحى. وكان محصول القطن حتى منتصف تسعينات القرن الماضى هو المحصول الاقتصادى الأول فى مصر حتى عام ١٩٩٤م والذى يعد بمثابة عام انهيار المحصول بسبب نهاية التسويق التعاونى والذى ظهر على أثره احتكار القطاع الخاص والشركات للمحصول.

وتناول المبحث الأول فى هذه الدراسة مراحل تطور إنتاج القطن فى السنوات الأخيرة والتى تدنى فيها مستوى الإنتاج بصفة عامة ورغم ذلك ظهرت بعد الطفرات فى الإنتاج فى سنوات غير متتالية، ويعزى الباحث ذلك إلى عامل زيادة السعر لأسباب مختلفة، وفى المبحث الثانى تناول الباحث توزيع المحصول فى مراكز محافظة الشرقية والبالغ عددها (١٣) مركزا ، ويتضح من هذا التوزيع تركز زراعة المحصول فى الأجزاء الشمالية للأسباب السابق ذكرها وأهمها مركز الحسينية الذى يستحوذ على حوالى ٥٠% من مساحة زراعة المحصول فى المحافظة بشكل عام، وفى المبحث الثالث ركز الباحث على العوامل المؤثرة على زراعة المحصول وإنتاجه (طبيعية- بشرية) ، وفى المبحث الرابع تطرق إلى بعض المشكلات التى يعانى منها محصول القطن ومستقبل زراعته فى محافظة الشرقية مثل (الجنى – التسويق- السياسات الحكومية) . واختتمت الدراسة بذكر النتائج والتوصيات التى رأها الباحث من وجهة نظره لتنمية المحصول فى هذه المنطقة خاصة باعتباره محصولا رئيسيا فى مصر بصفة عامة وأحد مصادر الدخل القومى .

The Summary

The researcher discussed in this study the cotton crop in Sharkia governorate, specifically in the northern parts of it because these areas suffer from increased salinity and lack of irrigation water, which pushes the farmer to grow the cotton crop as a reclamation crop. And the cotton crop until the mid-nineties of the last century was the first economic crop in Egypt until 1994, which is considered the year of the crop collapse because of the end of cooperative marketing, which showed the impact of the private sector and companies monopoly of the crop.

The first topic in this study dealt with the stages of the development of cotton production in recent years in which the level of production decreased in general, and yet it appeared after the booms in production in non-consecutive years, and the researcher attributed this to the factor of price increase for various reasons, and in the second topic the researcher addressed the distribution of the crop in The centers of Sharkia Governorate, whose number is (13) centers. It is clear from this distribution that the cultivation of the crop is concentrated in the northern parts for the aforementioned reasons, the most important of which is the Husayniyah Center, which accounts for about 50% of the area of crop cultivation in the governorate in general, and in the third topic the researcher focused on the factors affecting Crop cultivation and production (natural - human), and in the fourth topic he touched on some of the problems that the cotton crop suffers from and the future of its cultivation in Sharkia governorate such as (genie - marketing - government policies) - The study concluded by mentioning the results and recommendations that the researcher saw from his point of view to develop the crop in This region is especially important as it is a major crop in Egypt in general and one of the sources of national income.

المراجع

أولا : المصادر

١- اللجنة العامة لتنظيم تجارة القطن فى مصر

٢- قسم الإحصاء، بالإدارة الزراعية بمركز الحسينية وصان الحجر، بيانات غير منشورة.

١٠- صلاح عباس حسين على: "عزوف الزارع عن زراعة محصول القطن في بعض قرى محافظة القليوبية"، معهد بحوث الإرشاد الز ا رعي والتنمية الريفية مركز البحوث الزراعية

٣- فكرى السيد حامد :"خطة لتطوير زراعة القطن "رؤية مستقبلية لإعادة القطن إلى عرشه"، معهد بحوث القطن، القاهرة

٤- وزارة الزراعة واستصلاح الأ راضى، نشرة الإحصاءات الزراعية للمحاصيل الصيفية والنيلية، قطا ع الشئون الاقتصادية، فبراير ٢٠١٤ الجيزة.

٥- محمد خميس الزوكة:" الجغرافيا الزراعية"

٦- هاشم محمد صالح : الجغرافيا الزراعية ٢٠١٤

٧- محمد محمود ابراهيم الديب : الجغرافيا الزراعية ٢٠٠٣

٨- على احمد هارون : الجغرافيا الزراعية

المقابلات الشخصية

٩- مجموعة من فلاحى مركز الحسينية

١٠- مدير إدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

١١- مدير إدارة قسم الإرشاد الزراعية بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

١٢- مدير جمعية البكارشة بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

١٣- مدير قسم المكافحة بإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

١٤- مجموعة من الفلاحين بقرية البكارشة التابعة لإدارة صان الحجر الزراعية بمحافظة الشرقية

١٥- مدير البنك الزراعى المصرى بالناصرية فرع الحسينية بمحافظة الشرقية

ثانيا : الكتب والأبحاث الأجنبية

1- Minarprator &w.Elmer Ekblaw, the production of coton, journal of economic Geography, vl4,issue3,1928,published, online, 2016
2- Types of Agriculture: Industrialized and Subsistence Agriculture", study.com, Retrieved 13/7/2018. Edited

ثالثا : المواقع الالكترونية

1- misr.com
2- http://www.alaswaqnet/saveprint.php?contid=16217
3- http://www.baladnews.com/article.php?cat=6&article=7319
4- http://www.egyptcotton-catgo.org/Arabic/a menu/egyptian%20cotton.
5- https://www.google.com/maps